

من نواذر وطرائف الحرب

8

رُؤْيَا صَادِقَةٌ

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود

يرمسة: أ. سعيد الشافعي سمير

إشراف: أ. حمدي مصطفى

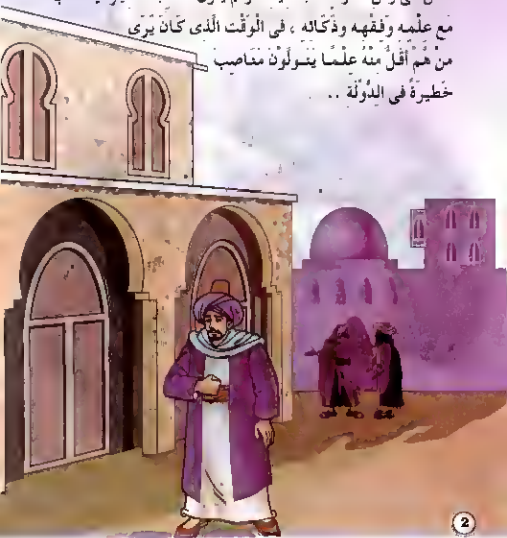
المؤسسة العربية للتحفة

الطبع والطباعة: ١٩٨٧

١٩٨٧ - ١٩٨٨

١٩٨٧ - ١٩٨٨

كَانَ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ عَالِمًا فَفِيهَا ، عَلَى دِرَايَةِ كَبِيرَةٍ يَعْلُومُ
الدِّينَ وَالدُّنْيَا .. وَكَانَ بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ ذَكِيًّا حَكِيمًا .. لَكِنْ
يَبْدُو أَنَّهُ بِرَغَمِ عِلْمِهِ وَذَكَائِهِ ، كَانَ قَلِيلَ الْحِظِّ مِنَ الدُّنْيَا .. فَقَدْ
عَاشَ فِي زَمَنِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَلَمْ يَتَوَلَّ مَنْصِبًا خَطِيرًا يَنْتَاسِبُ
مَعَ عِلْمِهِ وَفِقْهِهِ وَذَكَائِهِ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَرَى
مَنْ هُمْ أَقَلُّ مِنْهُ عِلْمًا يَتَوَلَّوْنَ مَنْاصِبَ
خَطِيرَةً فِي الدَّوْلَةِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ يَجْلِسُ فِي صَحْنٍ مَزْلَةٍ
 بِبَغْدَادَ ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي حَالِهِ وَحَالِ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءِ مِنْ حَوْلِهِ ،
 وَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْخُلَفَاءُ وَالْأُمَرَاءُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَرْفَعُوا رَجُلًا
 مِنَ الرِّجَالِ ، أَوْ عَالِمًا مِنَ الْعُلَمَاءِ ، إِلَى السَّمَاءِ فَيَقْلُدُوهُ أَرْفَعَ
 الْمَنَاصِبِ ، أَوْ يَخْفِضُوهُ أَرْضًا ، فَيَعِزُّوهُ مِنْهَا ..

وَبَيْنَمَا هُوَ غَارِقٌ فِي خَوَاطِرِهِ ، شَارِدٌ فِي تَأَمُّلَاتِهِ ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ
 زَوْجَتُهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ بَادَرَتْهُ بِقَوْلِهَا :

- مَا بِكَ يَا سَعِيدُ ؟



فَتَنَّبَهُ سَعِيدٌ مِنْ شُرُودِهِ وَقَالَ لَهَا :

- لَا شَيْءَ يَا زَوْجَتِي .. لَا شَيْءَ ..

فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ :

- كَيْفَ لَا شَيْءَ ، وَأَنْتِ نَجْلِسُ هَاهُنَا وَحْدَكَ مِنْذُ سَاعَاتٍ

شَارِدًا مَهْمُومًا ؟

فَقَالَ سَعِيدٌ :

- فَقَطْ كُنْتُ أَفَكِّرُ فِي حَالِي وَحَالِ مَنْ حَوْلِي مِنْ عُلَمَاءِ

بَغْدَادِ ..

فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ مُمَارِحَةً لِتُخْرِجَهُ مِنْ هَمِّهِ :

- وَكَيْفَ وَجَدْتِ حَالَكُمْ وَحَالَ عُلَمَاءِ بَغْدَادِ ؟

فَقَالَ سَعِيدٌ وَهُوَ يَزْفِرُ بِضَيْقٍ أَقْرَبَ إِلَى السُّخْرِيَةِ :

- خَيْرًا .. لَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ هُمْ أَقْلُ مِنْ عُلَمَاءِ وَلَفِهَا يَتَوَلَّوْنَ أَرْفَعَ

الْمَنَاصِبِ فِي الدَّوْلَةِ ، وَفِي بِلَادِ الْأَمْرَاءِ وَالْخُلَفَاءِ ..

وَرَأَيْتُ الْخَلِيفَةَ الْمَنْصُورَ يَقْرُبُهُمْ إِلَيْهِ فِي مَجَالِسِهِ وَيُعْدِقُ

عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالَ وَالْهَدَايَا ..

فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ :

- نعم ، وأنت العالمُ الفقيهُ الذكيُّ نَعْمَلُ عملاً مُتواضعاً ولا يَنالُكَ
من هذه الأموالِ الكثيرة ، وتلكُ المناصبِ الرفيعة شيءٌ ..

فزفر سعيدٌ زفرةً طويلةً عبَّرَ بها عن ضيقه وقال :

- تلك هي الحقيقة ..

فقالت الزوجة :

ربُّما لا يَعْرِفُكَ الخليفةُ ، ولا يَعْرِفُ قَدْرَ عِلْمِكَ وفِقْهِكَ ،

والأقربُكَ إليه مثلما قَرَّبَهُمْ ..



فَقَالَ سَعِيدٌ :

- صَدَقْتُ .. وَلَكِنْ كَيْفَ أَتَقَرَّبُ إِلَى الْخَلِيفَةِ ، وَاجْعَلْهُ
يَعْرِفُ مَنْزِلَتِي وَقُدْرَتِي ، وَحَوْلَهُ ذَلِكَ الْعَدَدُ الضَّخْمُ مِنَ
الْحُجَّابِ وَالْحُرَّاسِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ۱۹

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

- فَكَّرْ وَلَنْ يُعْجِزَكَ ذَكاؤُكَ عَنْ حِيلَةٍ مُنَاسِبَةٍ ..

مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الْوَقْتِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ
عُثْمَانَ وَزَوْجَتِهِ ، كَانَ سَعِيدٌ خَلَالَهَا مُشْغُولًا بِالْبَحْثِ عَنْ
الْحِيلَةِ الَّتِي تُقَرِّبُهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ .. لَكِنْ الْمَنْصُورُ
سَرْعَانَ مَا تَوَفَّى فِي أَثْنَاءِ أَذَانِهِ قَرِيبَةَ الْحَجِّ ، وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ
مِنْ بَعْدِهِ ابْنَةُ الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيَّ ..

وخلال هذه الفترة كان سعيد قد توصل إلى فكرة مبتكرة
وحيلة منقنة تفتح أبواب قصر الخلافة أمامه ، وتلفت نظر
الخلافة إليه ، فقرر أن ينقلها فوراً ..

فقد كان سعيد في ذلك الزمن البعيد من تاريخ الحضارة يدرك
أن الأحلام التي يراها الشخص النائم في منامه ، هي مجموعة
رغبات الشخص وأفكاره عما يشغله من هموم وأحزان وأفراح

في حياته اليومية .. وما دام الأمر كذلك فالإنسان إذن هو الذي
يَهَيئُ حُلُمَهُ ، بل ويصنعه بنفسه .. فإن كَانَ الذي في يومه
هُمُومًا ومشاكل رآها في حُلُمِهِ ، وإن كَانَ الذي يشغله سعادة
وأفراحا رآها في منامه ..

وهذه الحقيقة العلمية اكتشفها علماء النفس في القرن
العشرين ، وبعد أن فكر فيها سعيد بن عثمان بعشرات القرون ..



ولذلك قال سعيد لنفسه :

- هذه هي الفكرة ، سوف أصنع للخليفة حلما ، وأجعله
يؤمن به ويصدقهُ ، حتى يراه في منامه ، رؤية الحالم
السعيد .. وتوجه سعيد بن عثمان إلى قصر الخلافة ببغداد ،
وكان الربيع هو حاجب المهدي ، فلما قابله قال له
- أريد أن أقابل الخليفة ، لأمرهم بخصمه هو
شخصيا ..

فتعجب الربيع وسأله قائلا :

- وما هو هذا الأمر الخطير ، الذي تريد
أن تقابل الخليفة بشأنه ؟



فقال سعيد :

- لقد رأيتُ لأمير المؤمنين المهدي رؤيا صالحة ، وأريدُ أنْ
أقصّها عليه ، حتّى يفرّح ويسرّ بها قلبه ..

فضحك الربيع وقال متهاكماً :

- يا أخى قلّ كلاماً معقولاً ، إنّ الرجلَ منا يرى الرؤيا الحسنة
لنفسه فلا يصدقها ، فهل يصدق ما يراه له الآخرون ؟

من الأفضل أنْ تبحثَ لنفسك عن حيلةٍ أكثرَ نفعاً ، حتّى تدخلَ
لأمير المؤمنين ..



فَقَالَ سَعِيدٌ مُهْدَدًا :

- إِنْ لَمْ نَدْخُلْ وَتُخْبِرُهُ بِمَا قُلْتَهُ لَكَ فِي الْحَالِ ، بَحِثْ عَنْ
يَدْخُلُنِي إِلَيْهِ ، وَاخْبِرْتَهُ أَنَّكَ مَتَّعْتَنِي مِنْ مُقَابَلَتِهِ ، وَسَاعَتِهَا
سَيَعُزُّ لَكَ مِنْ مَتْنَبِكَ وَبِعَاقِبِكَ ..

فَطَلَبَ مِنْهُ الرَّبِيعُ أَنْ يَنْتَظِرَ قَلِيلًا .. ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ ،
قَائِلًا :

- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ أَطْمَعْتُمُ النَّاسَ فِيكُمْ ، حَتَّى احْتَالُوا
لِلدُّخُولِ عَلَيْكُمْ بِشَتَّى الْحِيلِ ..

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ :

- هَذَا حَالُ الْمَمْلُوكِ دَائِمًا يَا رَبِيعُ ، فَكُنْ وَاسِعَ الصَّدْرِ ،
وَاخْبِرْنِي بِمَا حَدَثَ ..

فَقَالَ الرَّبِيعُ :

- بِالْبَابِ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَى لَكَ رُؤْيَا حَسَنَةً ، وَيُصِرُّ عَلَى
أَنْ يَقْصُصَهَا عَلَيْكَ ..

فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ ، وَقَالَ مُتَعَجِّبًا :

- وَيَحْكُ يَا رَبِيعُ .. وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرَى الرُّؤْيَا لِنَفْسِي ، فَلَا يَتَحَقَّقُ

مِنْهَا شَيْءٌ ، فَكَيْفَ إِذَا ادْعَاهَا مِنْ لَعْلُهُ افْتَعَلَهَا وَلَمْ يَرَهَا كَمَا
يَزْعُمُ ۱۹

— لَقَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ فَغَضِبَ ..

— إِذْنًا أَدْخَلُهُ لِنَرَى مَا وَرَاءَهُ ..

فَلَمَّا دَخَلَ سَعِيدٌ عَلَى الْمَهْدِيِّ ، بَادَرَهُ بِقَوْلِهِ :

— يَزْعُمُ حَاجِبِي أَنَّكَ رَأَيْتَ لِي

رُؤْيَا حَسَنَةً !



فَقَالَ سَعِيدٌ :

- نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ :

- إِذَنْ فَقُصِّ عَلَيَّ مَا رَأَيْتَهُ لِي ..

فَقَالَ سَعِيدٌ :

- رَأَيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ جَاءَنِي فِي مَنَامِي وَقَالَ لِي :

أَخْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ أَنَّهُ يَطُولُ عُمُرُهُ وَيَمُكُّثُ فِي
الْخِلَافَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً بِالتَّمَامِ وَالْكَمَالِ ..

فَأَشْرَقَ وَجْهُ الْمَهْدِيِّ ، وَقَالَ مُسْتَبْشِرًا :

- وَمَا هُوَ دَلِيلُكَ عَلَيَّ ذَلِكَ يَا رَجُلُ ؟ !

فَقَالَ سَعِيدٌ بِثِقَةٍ زَائِدَةٍ :

- دَلِيلُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّكَ تَرَى فِي مَنَامِكَ هَذِهِ
الْأَلِيلَةَ كَأَنَّكَ تَقْلُبُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَوَاقِيَتِ ثَمِيَّةٌ وَنَادِرَةٌ ، كَأَنَّهَا
قَدْ وَهَبَتْ لَكَ .. ثُمَّ تَعُدُّهَا فَتَجِدُهَا ثَلَاثِينَ يَافُوتَةً بِالتَّمَامِ
وَالْكَمَالِ ..

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ مُتَفَانِلًا :

— ما أحسن ما رأيته يا رجل .. سوف أمتحن رؤياك في ليلتي
هذه المقيمة ..
فقال سعيد :
— إن شاء الله سترى كل ما قصصته عليك وكأنه حقيقة ..
فقال المهدي :



—لَوْ جَاءَتِ الرَّؤْيَا ، كَمَا رَأَيْتَهَا وَقَصَصْتُهَا عَلَيَّ ، بَدَلْتُ لَكَ
الْعَطَاءَ ، وَأَعْطَيْتُكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ وَأَكْثَرَ ..

فَقَالَ سَعِيدٌ :

—وَلَكِنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ مُطْمَئِنِّاً إِيَّاهُ :

—لَا تَخَفْ يَا رَجُلُ .. لَوْ جَاءَتِ الرَّؤْيَا بِخِلَافِ ذَلِكَ ، فَلَنْ
أَعَاقِبَكَ ، لَعَلِمِي أَنَّ الرَّؤْيَا رُبَّمَا صَدَقَتْ ،
وَرُبَّمَا اخْتَلَفَتْ .. مَوْعِدُنَا غَدًا ..



فقال سعيد :

- ولكن يا أمير المؤمنين ، ماذا أصنع إن عدتُ إلى داري ،
وأخبرتُ زوجتي وعميالي ، أنني كنتُ عندَ أمير المؤمنين ، وقد
رجعتُ خالي اليدين من عطاياك الكريمة ؟

فضحك المهدى ، وقال :

- وماذا تريدُ مني أن أفعل الآن ؟

فقال سعيد :



- يُعَجِّلُ لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِجُزْءٍ مِنْ عَطَائِهِ السَّخِيِّ ، حَتَّى
أَدْخُلَ بِهِ عَلَيَّ عِيَالِي ، فَيَفْرَحُوا ، وَيَدْعُوا لَهُ بِالْخَيْرِ دَائِمًا ..
فَضَحِكَ الْمُهْدِيُّ مِنْ ظَرْفِ سَعِيدٍ وَقَالَ :

- لَنْ أَخَيِّبَ رَجَاءَكَ وَرَجَاءَ عِيَالِكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ..
لَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ..

فَتَهَلَّلَ وَجْهُ سَعِيدٍ ، وَصَاحَ فَرِحًا :

- بَارَكَ اللَّهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ عَطَايَاهُ ..
لَكِنَّ الْمُهْدِيَّ قَطَعَ عَلَيْهِ فَرْحَتَهُ قَائِلًا :

- وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَ هَذَا الْمَالَ ، يَجِبُ أَنْ تَلْبِسَنِي بِمَنْ
يُضْمِنُكَ وَيَتَكَفَّلُ لِي بِعَوْدَتِكَ غَدًا ..

فَشَعَرَ سَعِيدٌ بِالصَّدْمَةِ وَالذُّهُولِ مِنْ هَذِهِ الْمُفَاجَأَةِ ، الَّتِي لَمْ
يَكُنْ مُتَوَقِّعًا .. وَأَجَالَ بِنِظَرَاتِهِ مُنْفَحَصًا وَجْهَ الْحَاضِرِينَ فِي
الْمَجْلِسِ ..

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الرَّبِيعِ قَائِلًا :

هَذَا الْحَاجِبُ يُضْمِنُنِي :

فَنَظَرَ إِلَيْهِ الرَّبِيعُ مُسْتَكْرَأً ، وَقَالَ :

- كَيْفَ أَضْمَنْكَ وَأَنَا لَا أَعْرِفُكَ ؟ أَنْتَ تَأْخُذُ الْمَالَ وَتَهْرُبُ ،
وَأَنَا أَتَكْفُلُ بِكَ وَأَدْفَعُ .. ابْتَعدْ عَنِّي يَا رَجُلُ ..

فَضَاقَتِ الدُّنْيَا وَاسْوَدَّتْ فِي عَيْنَيْ سَعِيدٍ ، وَهُوَ يَرَى الْمَالَ
يَكَادُ يَقْلُبُ مِنْ يَدِهِ ، وَعَادَ لِيَجُولَ بِنَظَرَاتِهِ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ
بَاحِثًا عَنْ شَخْصٍ يَعْرِفُهُ لِيَضْمَنَهُ ، فَوَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى خَادِمٍ مِنْ
خُدَمِ الْخَلِيفَةِ ، حَسَنَ الرُّوْحَةِ وَالْمَثَابِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ قَائِلًا :



- ذَلِكَ الرَّجُلُ يَضْمَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..

فَتَعَجَّبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِيُّ ، وَنَظَرَ إِلَى الْخَادِمِ قَائِلًا :

- هَلْ تَضْمَنُهُ يَا رَجُلُ ؟

فَقَالَ الْخَادِمُ :

- نَعَمْ أَضْمَنُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..

فَقَالَ الْمُهَدِيُّ :

- تَضْمَنُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ ؟

فَقَالَ الْخَادِمُ :

- قَدْ صَدَّقَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .. فِيمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛

أَفَلَا أَضْمَنَهُ أَنَا فِي عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .. اذْهَبْ يَا رَجُلُ وَأَنَا لَكَ ضَامِنٌ ..

فَحَمَلَ سَعِيدُ الْأَسْوَالِ وَرَجَلَ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا زَوْجَتُهُ سَأَلَتْهُ عَمَّا حَدَثَ ، فَقَصَّ عَلَيْهَا مَا دَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُهَدِيِّ ، فَتَعَجَّبَتْ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَتْ :

- إِذَا لَمْ يَصْدُقْ كَلَامُكَ وَيَرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ ؛
فَسَيَعَاقِبُكَ وَيَسْتَرِدُّ أَمْوَالَهُ ..

فقال سعيد :

— هدايا الملوك لا ترد .. ثم إنه لن يعاقبني ، لعلمه أن
الرؤيا قد تتحقق وقد لا تتحقق .. لا بد أن يكون مشغولاً الآن
بكل ما حدثته عنه ، وطالما أن فكره مشغول به فسوف يراه
في منامه ..

وكما توقع سعيد ، فقد ظل فكر المهدي مشغولاً بالرؤيا
التي حدثته عنها .. وما إن انتهى من مجلسه وأوى إلى فراشه
ليلاً ، حتى رأى نفسه جالساً في حديقة قصره ، وهو يرتدي
ملابس ناصعة البياض ..



وبعد قليل رأى كأن يداً تمتد أمامه ، وهي مطبقة على شيء ما ، وسمع كأن صوتاً يناديه قائلاً :

- افتح يدك يا أمير المؤمنين ..

ففتح المهدى يديه ، وسمع الصوت يناديه قائلاً :

- خذ هذه البواقيت النادرة ، فهي هدية لك ، وهي بعدد سنوات خلافتك ..

وبدا المهدى فى قلب البواقيت بين يديه سعيداً ومستبشراً بها .. وعندما عدّها وجد أنها ثلاثون ياقوته بالتمام والكمال ..

وبعد فترة نهض من نومه متفائلاً مستبشراً ، وهو يردد :

- خيراً .. إنه خير حقاً .. ثلاثون ياقوته لم أرفى حياتى مثلها فى بهائها وروعتها .. لقد صدق ذلك الرجل فى رؤياه ..

وفى اليوم التالى توجه سعيد إلى قصر الخلافة ، لمقابلة المهدى كما وعدّه .. فلما مثل أمام المهدى ، بادره قائلاً :

- أبن تصديق رؤياك التى زعمت لنا بالأمس يا رجل ؟

فقال سعيد مستنكراً :

- أَوَلَمْ يَرِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا فِي مَنَامِهِ لَيْلَةَ أَمْسٍ ۱۹
فَقَالَ الْمَهْدِيُّ :

- بَلْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا أَخْبَرْتَنِي بِهِ ..
فَصَاحَ سَعِيدٌ مُتَهَلِّلًا :

- اللَّهُ أَكْبَرُ .. اللَّهُ أَكْبَرُ .. أَنْجِزْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَعَدْتَنِي
بِهِ ..



فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ..

... حُبًّا وَكَرَامَةً .. قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَعَشْرَةِ
صَنَادِيقٍ مِنْ كُلِّ أَصْنَافِ الثِّيَابِ ، وَثَلَاثَةِ مَوَاكِبٍ مِنَ الْخَيْلِ
وَالْغَنَمِ وَالْحِمَالِ ..

فَقَالَ سَعِيدٌ :

... أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَكْثَرَ عَطَايَاهُ ..



فَتَفَرَّسَ الْمَهْدِيُّ فِي وَجْهِ سَعِيدٍ ، وَقَالَ :

— مَنْ أَنْتَ يَا رَجُلٌ ؟ !

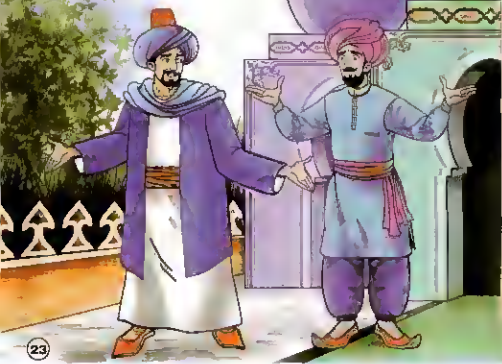
فَقَالَ سَعِيدٌ :

— أَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ ..

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ :

— قَدْ وَلَّيْتُكَ الْقَضَاءَ عَلَى الْجُنْدِ ، وَمِنْذُ

السَّاعَةِ أَنْتَ رَفِيقُ مَجْلِسِي ..



فَشَكَرَهُ سَعِيدٌ وَانْصَرَفَ ، فَلَحِقَ بِهِ الْخَادِمُ الَّذِي كَانَ قَدْ
ضَمَنَهُ قَائِلًا :

- سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا رَجُلُ ، هَلْ كَانَتْ الرُّؤْيَا الَّتِي ذَكَرْتَهَا حَقًّا ؟
- لَا وَاللَّهِ ..

- كَيْفَ وَقَدْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ مَا ذَكَرْتَهُ لَهُ ؟
- لَمَّا أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْكَلَامَ خَظَرُ بِبَالِهِ ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِهِ ،
وَشَغَلَ بِهِ فِكْرَهُ ، فَلَمَّا نَامَ خَيَّلَ لَهُ كُلُّ ذَلِكَ فَرَأَاهُ فِي مَنَامِهِ ..
فَقَالَ الْخَادِمُ مَذْهُولًا :

- هَذَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ ..
فَقَالَ سَعِيدٌ :

- قَدْ صَدَقْتُكَ الْقَوْلَ ، وَجَعَلْتُ صَدِيقِي لَكَ مُكَافَأَةً عَلَى
ضِمَانَتِكَ لِي ، فَلَا تُفَشِ سِرِّي ..
فَوَعَدَهُ الْخَادِمُ بِذَلِكَ .. وَصَارَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ
لِلْخَلِيقَةِ الْمَهْدِيَّةِ ..

(عَمَتْ)